

التربية الجمالية في المنظور الإسلامي

DUAA MOHAMMED ALASHARI

duaa1983@graduate.utm.my

Postgraduate student of Islamic Civilization, Universiti Teknologi
Malaysia
81310, Johor Bahru, Malaysia

الملخص

التربية الجمالية في الإسلام ذو قيم إيمانية تلامس الفطرة الإنسانية التي تمهفو إلى الجمال بشتى أنواعه، كما أنها وسيلة من الوسائل الأساسية في بناء الشخصية الإنسانية وتكاملها من جميع الجوانب الروحية والنفسية، لذلك يهدف هذا البحث إلى التعرف على مفاهيم التربية الجمالية في المنظور الإسلامي، وأيضاً يهدف إلى الكشف عن خصائص ووظائف وأهداف التربية الجمالية في المنظور الإسلامي. المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات والأدلة وتحليلها، واستخراج الاستنتاجات منها، وذلك في بيان حقيقة مفاهيم الجمال والتربية الجمالية في المنظور الإسلامي، جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثان، وخاتمة هي على النحو الآتي: المبحث الأول: تناول التعريف بالجمال والتربية الجمالية. وأما المبحث الثاني: فتناول خصائص وأهداف ووظائف التربية الجمالية في الرؤية الإسلامية، وصولاً إلى الخاتمة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: بروز الأصالة في التربية الجمالية في التصور الإسلامي. بالإضافة إلى دور وأهمية التربية الجمالية في تنمية وبناء الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها، لأن التربية الجمالية تجعل من الفرد إنساناً ذا حس مرهف، ومشاعر رقيقة فيميز ما بين الجميل والقبيح في حياته.

كلمات مفتاحية: التربية الجمالية، الجمال، المنظور الإسلامي.

Aesthetic Education in the Islamic Perspective

ABSTRACT

Aesthetic education in Islam has faith values that touch the human instinct that seeks beauty in all its forms. It is also one of the basic means in building the human personality and integrating it from all spiritual and psychological aspects. Therefore, this research aims to identify the concepts of aesthetic education in the Islamic perspective, and also aims To reveal the characteristics, functions, objectives, and aesthetic education of the Islamic perspective. The approach followed in this research is the descriptive and analytical approach that relies on collecting and analyzing data and evidence, and extracting conclusions from them, in stating the truth about the concepts of beauty in the Islamic perspective. Aesthetic. As for the second topic: It dealt with the characteristics, objectives, and functions of aesthetic education in the Islamic vision, then the conclusion. The study concluded with a set of results, including: The emergence of originality in aesthetic education in the Islamic perception. In addition to the role and importance of aesthetic education in developing and building the human personality in all its aspects, because aesthetic education makes the individual a person with a delicate sense, and gentle feelings, so that he distinguishes between the beautiful and the ugly in his life.

Keywords: Aesthetic, Aesthetic Education, Islamic Perspective.

مقدمة البحث

التربية الجمالية هي حصيلة لقاء بين التربية وبين علم الجمال (الشامي، ١٩٨٨م). وإن تنمية الجانب الجمالي يُعتبر بمثابة العامل الحيوي في تكوين الشخصية الإنسانية المتكاملة من جميع جوانبها النفسية والعقلية والاجتماعية (مطاوع، ١٩٨٠م). وبشكل عام بالنفس الإنسانية تواقّة إلى حب الجمال وإلى الاستمتاع بكل ما هو جميل في الطبيعة، وذلك للارتقاء بالجانب الروحي، ولأن الجمال هو تغذية روحية للوجدان. فضلاً عن ذلك، فإن التربية الجمالية من ضرورات الحياة التي لا يمكن الاستغناء عنها. كما أن التربية الجمالية والإحساس بالجمال يكسب الفرد الخصائص التي تنميه من الجانب الوجداني والجمالي فتعكس آثار هذا النمو على البيئة والعالم الذي يعيش فيه. والتربية الجمالية وسيلة مهمة من وسائل بناء الشخصية السوية، وأيضاً وسيلة في بناء الجانب الروحي من خلال التأمل العميق في جمال الكون (الشامي، ١٩٨٨م). ويقول صالح الشامي (١٩٨٨م) "إن الجمال في المفهوم الإسلامي يتجاوز حدود الجمال الفني إلى الجمال الكوني والجمال الإنساني". كما أن التربية الجمالية وسيلة في بناء الجانب الأخلاقي، لأن تحلي الفرد

بالقيم الجمالية يرقق مشاعر الأفراد، بالإضافة إلى ذلك، تسمو بالفرد ليتجاوز ذاته إلى الآخرين فلا صراع ولا أنانية فيكون التكافل الاجتماعي في أجمل صورة (عبد الحميد، ١٩٩٢م). ولقد تضمن القرآن الكريم الكثير من الآيات القرآنية التي تبين منهج العقيدة الإسلامية في تنمية أبعاد التربية الجمالية للفرد والمجتمع. حيث يعتمد القرآن الكريم على التصور الخيالي في ترتيبه وتركيبته للإحساس بالجمال عند الإنسان. وثمة آيات قرآنية وفيرة تدل على نظرة الإسلام الشمولية للجمال في حياة الإنسان منها قوله تعالى {إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا} (الكهف: ٧)، {وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ} (الحجر: ١٦)، وهناك آيات قرآنية أخرى تحث على الرؤية الجمالية في تأمل الخلق منها قوله تعالى {وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ} (النحل: ٦١)، قال تعالى {فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} (الحجر: ٨٥)، {فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا} (المعارج: ٥)، {وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا} (المزمل: ١٠)، وجملة هذه الآيات القرآنية ما هي إلا دليلاً قاطعاً على المجالات والجوانب التي تضمنت المفهوم الجمالي في القرآن الكريم .

١. المبحث الأول: مفهوم الجمال والتربية الجمالية في المنظور الإسلامي

في معجم ألفاظ القرآن الكريم والموسوعة القرآنية يعرف الجمال بالبهاء ورقة الحس، والصبر الجميل: الذي لا تبرم معه، والصفح الجميل: الذي لا عتب فيه، والسراح الجميل: ما كان مصحوباً بإحسان وهو كناية عن الطلاق، والهجر الجميل: الذي لا أذى فيه. وبشكل عام فإن مفهوم الجمال عند علماء اللغة هو مصدر الجميل وضده القبح، وهو أيضاً الذي يبعث في النفس البشرية السرور والارتياح والامتنان والرضا. وأيضاً يعني مفهوم الجمال بالبهجة والمسرة التي يدركها الإنسان في كل ركن من أركان هذا الكون، فالجمال يرى في الأرض وفي السماء وفي البحار، وفي الأشكال المتنوعة للبشر والحيوانات والأسماك والطيور والأزهار وشتى الثمار، أي أن الجمال لا يقتصر على الفن، بل يتضمن كل شيء أوجده الخالق سبحانه وتعالى، فالطبيعة بكل ما فيها من خضرة وأشجار وأنهار ووديان وجبال وسما وأرض وحيوانات وطيور وفراشات وزواحف وأسماك وشتى المخلوقات كلها تتضمن مقومات جمالية (الشامي، ١٩٨٨م). وقال

"إن الله جميل يحب الجمال" رواه الإمام مسلم. ويقول عبد الله بن العمرو (٢٠١٥م) "الجمال قيمة عليا جاء الإسلام بالدعوة إليها والترغيب فيها، لترقق بها المشاعر، وتتهذب بها النفوس، فتندفق بالخير والبذل العطاء. والجمال سمة واضحة في مخلوقات الله عز وجل، فحيثما اتجه

الإنسان ببصره، يجد من صنَّع الله ما يجذبه بلونه، أو يستهويه بصوته، أو يأسر قلبه بدقته وإحكامه، فهو بعض آيات الله التي أودعها في خلقه، وللب من الإنسان أن ينظر فيه، ويستجلي أسراره، ويستقبل تأثيراته، ويستدل به على عظمة الخالق وجلاله وجماله."

الجمال مظهر هام من مظاهر رقي الحضارة الإسلامية، ولقد تحدث فلاسفة الإسلام عن الجميل والحسن، وعن الفن وعن الطبيعة، وأبرزوا آراءهم في هذا المجال، ومن أبرز من تحدث في الموضوع الجمال هو أبو حامد الغزالي. وتعريف ظاهرة الجمال عند الغزالي يمكن تقسيمها إلى ثلاث ظواهر: أولاً: الجمال الذي يدرك بالحواس وهذا الجمال يتعلق بتناسب الصور الخارجية وانسجامها سواءً بصرياً أم سمعياً. ثانياً: الجمال المعنوي وهذا الجمال يتعلق بالصفات الباطنية مثل الخلق الحسن والأخلاق الجميلة. ثالثاً: جمال المعقولات الذي يولد لذة في الفعل ومرجع جمال المعقول (أبو ريان، ١٩٩١م، ص ٣٢). وقد ضمن الغزالي آراءه في كتابه المشهور "إحياء علوم الدين" وهو يرى أن الجميل صنفان: صنف هو من باب المحسوسات كالخلقة واللون والشكل فيقول "اعلم أن المحسوس في مضيق الخيالات والمحسوسات ربما يظن أنه لا معنى للحسن والجمال إلا تناول الخلقة والشكل وحسن اللون، وكون البياض مشرباً بالحمرة وامتداد القامة إلى غير ذلك مما يوصف من جمال الشخص الأنسان، فإن الحسن الأغلب على الخلق حسن الإبصار، وأكثر التفاتهم إلى صور الأشخاص فيظن أن ما ليس مبصراً ولا متخيلاً ولا مشكلاً ولا متلوناً، فلا يتصور حسنه، وإذا لم يتصور حسنه، لم يكن في إدراكه لذة فلم يكن محبوباً." والاعتقاد بأن الجمال محصور في المحسوسات هو خطأ، فالجمال يتجاوز مسألة الحواس إلى غيرها، ويقول الغزالي "كل شيء فجعله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق به الممكن له، فإذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وإن كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر، فالفرس الحسن هو الذي جمع ما يليق بالفرس من هيئة وشكله ولونه والخط الحسن كل ما جمع ما يليق بالخط الحسن من تناسب الحروف وتوازنها واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها، ولكل شيء كمال يليق به وقد يليق بغيره، فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به، فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس، ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت، ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب، وكذلك سائر الأشياء." وصنف هو من باب غير المحسوسات: يقول أبو حامد الغزالي "اعلم أن الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات، إذ يقال: هذا خلق حسن، وهذا

علم حسن وهذه أخلاق جميلة يراد بها العلم والعقل والشجاعة... وبعض هذه الصفات لا يدرك بالحواس الخمسة بل يدرك بنور البصيرة الباطنة". ويعتبر أبو حامد الغزالي أن الجمال الحقيقي هو ما يدرك بالبصيرة الباطنة، لا بالحواس، فهذه زائفة زائلة، أما ما يدرك بالباطن فهو خالد كالحلق الحسن والشجاعة والكرم ونحوه" (الغزالي، ٢٠٠٥م).

ويعرف سعيد إسماعيل (١٩٩٢م) مفهوم التربية الجمالية بأنها "تكوين الشعور بجمال المخلوقات والابتهاج بها، وتنمية القدرة على إيجاد الزينة لتحقيق الحاجة الإنسانية إليها في ضوء القيم الإسلامية؛ وتنمية الإحساس الجمالي في الإنسان للوصول إلى الابتكار والإبداع والتذوق". إن الجمال ظاهرة كونية، وأن الدين الإسلامي يبحث على الإحساس بالجمال في وجدان المسلم فيظهر ذلك جلياً على الجسم: حُسناً في الهيئة وجمالاً في الثياب، وعلى الألسنة: كلمات مهذبة رقيقة، وأن التربية الجمالية لها آثاراً بنائية في بناء الشخصية المسلمة (عبد الحميد، ١٩٩٢). إن التربية الجمالية ذات أهمية كبيرة في تعليم التربية الفنية، وأن الخبرة الجمالية هي أساس التربية الجمالية. ويقصد بالتربية الجمالية بمفهومها العام " الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني، بمعنى أن التربية الجمالية يتوصل إليها من خلال التربية الفنية التي تعتمد على دروس الرسم والنحت والموسيقى (الشامي، ١٩٨٨م) ويحدد هربرت ريد (١٩٦٢م) نواحي مجال التربية الجمالية في عدة نقاط. أولاً: التربية البصرية (العين) والتربية التشكيلية (الملمس) ضمن مجال التصميم. ثانياً: التربية الموسيقية (الأذن) والتربية الحركية (العضلات والرقص) ضمن مجال الحركة الإيقاعية. ثالثاً: التربية اللفظية (الكلام والشعر). رابعاً: التربية الإنشائية (الفكر والصناعة). إن التربية الجمالية في المنظور الإسلامي تهتم اهتماماً بالغاً بتطوير المشاعر والقيم عن طريق غرسها في نفوس الأفراد من خلال جملة الآيات التي تتجسد في جمالية الكون والطبيعة، كما أن التربية الجمالية الإسلامية تلعب دوراً مهماً في تزويد الأفراد بالقيم والنماذج المطلوبة.

وأما صالح الشامي (١٩٨٨م) فيعرف مفهوم التربية الجمالية بأنها "حصيلة لقاء بين التربية وعلم الجمال، وبناءً على هذين المفهومين فإن التربية الجمالية تعني تلك الطرق والوسائل التي تتخذها الإدارة التعليمية لتنمية الحس الجمالي لدى الطفل من خلال العمل الفني. والتربية الجمالية في الإسلام هي حصيلة لقاء بين التربية في مفهومها الإسلامي، وبين الجمال في مفهومه الإسلامي،

والجمال في المفهوم الإسلامي يتجاوز الجمال الفني إلى الجمال الكوني والجمال الإنساني". ويؤكد صالح الشامي (١٩٨٨م) على أن التربية الجمالية "تنمي حب الجمال، وحب الجمال أمر فطري قائم في بنية النفس البشرية ويعتبر وجوده دليلاً على سلامة الطبع، وصحة الذوق، واستقامة الفطرة ولهذا فهو لا يحتاج إلى كبير عناء في تعهده ورعايته، ومع ذلك فإن المنهج التربوي تقديراً منه للجمال وارتفاعاً بمنزلته إلى المكانة اللائقة به فقد عزز في النفس الإنسانية هذه المكانة بما أيده من تكريم وتشريف".

٢. المبحث الثاني: خصائص وأهمية ووظائف التربية الجمالية في المنظور الإسلامي:

لقد استعان الإسلام في تهيئته للنفس البشرية بألوان عدة من أنماط التربية؛ وكان الجمال من أكثر أنماط التربية تأثيراً على النفس البشرية؛ لذا فإن القرآن الكريم والسنة النبوية يحثان على التمتع بجماليات الوجود، وقد لفت الإسلام نظر الفرد المسلم إلى متاع الدنيا ليأخذ منها بما لا يتعارض مع حكم يقع في دائرة المعاملات والأخلاق مذكراً أن الدين المعاملة (المليجي، ١٩٩٧م). ويقول علي القاضي (١٩٧٩م) "التربية الجمالية تعبير يقصد به الجانب التربوي الذي يرقق وجدان الفرد وشعوره، ويجعله مرهف الحس، ومدركاً للذوق والجمال فيبعث ذلك في نفسه السرور والارتياح، فيرتقى وجدانه وتتهذب انفعالاته، وكل هذا يساعد على قوة الإرادة وصدق العزيمة عنده، ومنذ عهود [لويلا] أحس الناس أهمية الجانب الوجداني الجمالي حتى أن حكمة صينية قديمة قالت: إذا كان معك رغيفان من الخبز فبع أحدهما واشتر به باقة من الزهر، ومعنى ذلك أن الاستمتاع بجمال الطبيعة يسد حاجة نفسية عند الإنسان لا تقل أهمية عن الرغيف الذي يسد حاجة جسدية عنده". بمعنى أن الجمال من الغايات المقصودة في خلق الكون، وللجمال في الإسلام مقومات منها: أولاً: جمال كل شيء بصفاته اللائقة به. ثانياً: سلامة الشيء من العيوب هي أحد مقومات جماله. ثالثاً: التنسيق والضبط والإحكام. وثمة خصائص للحس الجمالي وهي الفطرية والشمول والتوازن، فليس ثمة حس معتبر ما لم تتكامل هذه العناصر لتحقيق الغاية من الجمال، وهي الإمتاع والارتقاء بالذوق العام وإخراج الإنسان إلى سعة الآفاق المعرفية وتجليات الروح (عكاشة، ٢٠١٦م).

إن الجمال في المنظور الإسلامي يتمتع بقيمة إيمانية عميقة تلامس الفطرة الإنسانية التي تمهفو إلى الجمال، وهذا ما يؤكد رائد عكاشة (٢٠١٦م) بقوله "للجمال في الإسلام بعد مقصدي، وهو لا يقر بفكرة الجمال للجمال، فهي تأتي عن حسه الإنساني، وصدوف عن دوره النهضوي في تهذيب الفرد وتوعية المجتمع. وثمة معايير ضابطة لنظرية الجمال في الإسلام وهي: التجريد، التوليف بين الوحدات، التنوع في إلمار الوحدة، والتكرار والحركة والتداخل". ويقول عفيف بنهسي (١٩٩٨م) "أن النزوع إلى التجريد في الفن الإسلامي يرتبط بمفهوم فني خاص، مآله أن الصورة يجب أن تتجه نحو المطلق، وليس نحو المحدد، تتجه نحو الجمال المحض (الجمال بذاته)، وليس نحو جمال الأشياء التي تخضع للحاجة المادية والضرورة. أما الجمال المحض فإنه مجرد عن المنفعة، هو جمال فني، وليس جمالاً نسبياً مرتبطاً بأهمية الشيء".

ولقد عنى القرآن الكريم بشكل خاص بالجمال والتربية الجمالية عناية بالغة المثل، فالله سبحانه وتعالى خلق كل ما هو جميل، خلق الإنسان في أحسن صورة، ثم خلق كل ما يحيط بالإنسان في الكون في صورة جميلة يراها الإنسان ويمعن النظر فيها ويتمتع بما فيها من جمال. والسنة النبوية تبين كيف تعمل التربية الإسلامية على إنماء الجانب الجمالي في الإنسان، فلقد أبدع الله الكون إبداعاً وأحسن تشكيكه وتنظيمه وتناسقه ووضع في كل مخلوقاته جانبها الجمالي؛ وهذا الإبداع في التشكيل يمثل النظرة الأساسية التي يبني عليها مفهوم التربية الجمالية في الإسلام، والإسلام يُحل الزينة، ويصف الله بالجمال ويحسب الجمال من آيات قدرته والزينة والعبادة تتفقان ولا تفترقان بل تجب الزينة في محراب العبادة، ووضع الرسول ﷺ معايير وضوابط للجمال تتفق مع ما جاء في القرآن حتى يمكن تربية الإنسان المسلم على حب الجمال (الشامي، ١٩٨٨م).

ويقول فتحي ملكاوي (٢٠١٣م) "الجمال مستكن في تفاصيل الحياة، وهو مقصد من مقاصد الشريعة وجوهرها، وكذا شرط لمنح الإنسان صفة الإنسانية، وانطلاقاً للفطرة والطبيعة وهتاف الروح للانعتاق من معوقات الحياة. ولا غرور أن أرجع العلماء الفعل الشرعي إلى الحسن والجمال. ومن أراد إرجح البديل الحضاري الإسلامي، فلا بد له من مدخل الجمال". بمعنى أن الجمال من مقاصد الشريعة الإسلامية، كما أنه ركن كلي تحسيني، وليس من الممكن أن تقوم الحياة بغير هذه الثلاثية التي تتضمن مرتبة الضرورات وتشمل على حفظ الدين والنفس والعقل،

ومرتبة الحاجيات وهذه المرتبة تكمل مرتبة الضرورات. ومرتبة التحسينات وهذه المرتبة يندرج تحتها البعد الجمالي. فلا جرم أن التصقت قيم الجمال بالشرعية منذ تخلق الدين، فتجلى الجمال في العبادات والعقيدة ومقتضيات الوجود، وتطلعت إليه النصوص النقلية، وأكدته المقاييس العقلية فهو من أرسخ الحاجات للبشر (ملكاوي، ٢٠١٣م).

ومن أهم خصائص التربية الجمالية في المنظور الإسلامي: أولاً: ليس هناك تربية جمالية إسلامية منفصلة عن بناء التربية الإسلامية العامة، بل إن التربية الجمالية داخلية في كيان التربية العامة، فهي سمة من سماتها وخاصة من خصائصها، فالجمال في الأصل لا يقوم بنفسه وإنما يقوم بغيره وعلى هذا فكل تربية إسلامية فهي تربية جمالية. ثانياً: تحقيق المنهج الإسلامي غاية التربية، والجمال سمة من سمات هذا المنهج. ثالثاً: التربية الجمالية في الإسلام من خصائصها العموم والشمول، فهي تربية جميع المسلمين، أو كل من التزم بالإسلام، كما أنها تمتد عبر حياته كلها وليست قاصرة على مرحلة من مراحل العمر، وهي تصبغ نفس الإنسان بصبغتها التي تحمل جميع نشاطاته. وبناءً على ما سبق إيراده يمكن القول بأن خصائص التربية في المنظور الإسلامي تقوم على التوازن في النشاط الجمالي لأن التربية الجمالية في المنظور الإسلامي تربي الإنسان وتسمو بذوقه، كما أنها تفتح الأفق النفسي والوجداني لدى الإنسان، وتشده إلى مبدع الخلائق والجمال في هذا الوجود وهو الله، فالجمال والتربية الجمالية ريق إلى معرفة الله سبحانه وتعالى (الشامي، ١٩٨٨م).

وتأتي أهمية التربية الجمالية من عدة اعتبارات: أولاً: أن الجمال يمارسه الإنسان بالفطرة، وليس له هدف فوقه هو الجمال يقصد لذاته؛ فالجمال مرتبط بالخير، والقبح وهو عكس الجمال مرتبط بالتخلف وبالعبادات السيئة والجمال متغلغل في حياة الأفراد يصعب إنكاره، حيث إن الجمال يبعث في النفس الشعور بالسرور والحب، وقد دعانا المولى سبحانه وتعالى في كثير من آياته أن نرى جمال الطبيعة الرائع وما في الكون من إبداع وتناسق يثير في النفس الإحساس بالجمال. ثانياً: أن الكون حولنا ملئ بالأسرار من آيات الجمال، وأن الإنسان بطبعه وفكره يتساءل عن سر الإبداع الموجود في هذا الكون؛ ولما كان الإنسان بفطرته يحب كل جميل وبطبيعته يميل إلى الإبداع على كل شيء جميل يأتي غرض التربية الجمالية وهو تربية الطفل على حب الجمال

وتقديره والإعجاب به، ولذا تتطلب هذه التربية العناية بالمواد والأشياء التي تؤدي إلى التربية الجمالية، كأن يكون البيت جميلاً والأثاث منسقاً والملابس متناسقة. وتبرز أهمية التربية الجمالية بأن لها تأثير في رفع مستوى الثقافة الجمالية للإنسان، وهي تُسهم في إغناء عالمه الروحي، وضبط تأثير وسائل الإعلام عليه، كما تظهر أهمية التربية الجمالية وتتجلى في حاجة الإنسان إلى تنمية مخيلته وحساسيته وشتى قواه الإبداعية، بعبارة أخرى، إن التربية الجمالية لها دور بارز في تحريك ما قُتر من المشاعر الإنسانية، وإثراء ما أجذب من العواطف النبيلة (الشامي، ١٩٨٨م).

والتربية الجمالية تؤدي وظائف مهمة فهي أداة من أدوات الإنسان في الاستدلال على وجود الله سبحانه وتعالى، وإبراز كمال قدرته وبديع صنعته، كما أنّها أداة الإنسان في تنمية الذوق الجمالي الذي أودعه الله فيه، وتكوين المعيار الذي يساعد الإنسان على تمييز الغث من الثمين، والجميل من القبيح، هذا إلى جانب وظيفتها الأساسية في تنمية وعي أفراد المجتمع بالقيم الجمالية المتنوعة والمتعددة والتي تعين الفرد على فهم المزيد مما تراه عيناه من أسرار الكون وتستطيع التربية الجمالية أن تخدم غرضين هامين هما: أنّها تستطيع أن تظهر رفقاً لتعميق وتوسيع مقدار السرور الشخصي، وأنّها تستطيع أن تساعد على اشتراكية الذوق على أسس جمالية واضحة، فتساعد على إثارة النقد بشأن الأمور الشائعة وعدم التشجيع على مجازاة الأمور السائدة دون نقد أو إبداء الرأي بشأنها (الشامي، ١٩٨٨م). ومن أبرز وظائف التربية الجمالية أنّها ترمي إلى تنمية الإدراك الحسي والارتفاع بمستواه، فالشخص الناضج يستمتع بما تمدّه به حواسه من تمييز بين الجميل والقبيح، فيصبح لديه إدراك حسي أكثر دقة، كما أنّ من شأنها تأكيد التوافق بين مشاعر الإنسان تجاه الموضوع الجمالي والصفات الموضوعية الحقيقية التي توحى بها الموضوعات الجمالية، وحينئذٍ تكون قد أسهمت في جعل شعور الشخص الذي يلاحظ الشيء متفقاً مع معنى هذا الشيء دون المبالغة في الموقف الجمالي أو الاستهانة به (عبد الوهاب، ١٩٩٢م).

الخاتمة

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج كان من أبرزها: بأن الجمال في المفهوم الإسلامي يتجاوز حدود الجمال الفني إلى الجمال الكوني والجمال الإنساني. وبأن التربية الجمالية وسيلة فعالة للارتقاء الحضاري، كما أنّ التربية الجمالية هي خير وسيلة فعالة لتزكية الأحاسيس الإنسانية،

وترقية المشاعر والوجدان البشري الراقي لتحقيق نوع حيوي من السمو الإنساني حتى يتسنى إيجاد تكاملية فذة في حياة الإنسان المتوازن. بالإضافة إلى أن التربية الجمالية تؤدي وظائف مهمة فهي أداة من أدوات الإنسان في الاستدلال على وجود الله، وإبراز كمال قدرته وبديع صنعته. كما أنّها أداة الإنسان في تنمية الذوق الجمالي، ولقد عنى القرآن الكريم بالجمال والتربية الجمالية عناية بالغة المثل، وبالإضافة إلى أن التربية الجمالية هي حصلة لقاء بين التربية وعلم الجمال، بعبارة أخرى فالتربية الجمالية في المنظور الإسلامي تهتم اهتماماً بالغاً بتطوير المشاعر والقيم عن طريق غرسها في نفوس الأفراد من خلال جملة الآيات التي تتجسد في جمالية الكون والطبيعة.

المراجع العربية

العمرو، عبد الله. (٢٠١٥). معايير الجمال في الرؤيتين: الإسلامية والغربية. مجلة العلوم الشرعية، كلية الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد الثامن والثلاثون.

المرصفي، محمد علي. (١٩٩٢). التربية الجمالية في الإسلام. مجلة دراسات تربوية، المجلد السابع، ج. (39)

المليجي، محمد السيد. (١٩٩٧). الإسلام والتربية الجمالية. مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، العدد. (374)

القاضي، علي. (١٩٧٩). أضواء على التربية في الإسلام. القاهرة، دار الأنصار.

البنهسي، عفيف. (١٩٩٨). الجمالية الإسلامية في الفن الحديث. دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

الغزالي، أبو حامد. (٢٠٠٥). إحياء علوم الدين. دار ابن حزم، ط ١، بيروت، لبنان.

الشامي، صالح. (١٩٨٨). التربية الجمالية في الإسلام. الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

إسماعيل، سعيد علي. (١٩٩٢). الأصول الإسلامية للتربية. القاهرة، دار الفكر العربي.

أبو ريان، محمد. (١٩٩١). فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، القاهرة.

مطاوع، إبراهيم عصمت. (١٩٨٠). أصول التربية. ط٢، القاهرة، دار المعارف.

ملكاوي، فتحي. (٢٠١٣). الفن في الفكر الإسلامي: رؤية معرفية ومنهجية. الجزء الأول، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرنند، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

عبد الحميد، أحمد ربيع. (١٩٩٢). التصور الإسلامي لدور التربية الجمالية في بناء الشخصية المسلمة. مجلة كلية التربية، جامع الأزهر، العدد. (23)

عبد الوهاب، محمد عبد الباسط. (١٩٩٢). دور المدرسة في تنمية الذوق الجمالي لدى الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بنها، مصر.

عكاشة، رائد. (٢٠١٦). الفن في الفكر الإسلامي: رؤية معرفية ومنهجية. الجزء الثاني، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هرنند، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية .

ريد، هربرت. (١٩٦٢). تعريف الفن. ترجمة إبراهيم إمام وآخرون، دار النهضة العربية، القاهرة.